

المحميّات الصليبية

أحلام النصر

المحميّات الصليبية!

بقلم:

أحلام النَّصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[المحميّات الصليبيّة!]

الحمد الله الذي لا يخلف الميعاد، والصلاة والسلام على مَن أخبرنا بأن الذل لا يُرفَع إلا بالجهاد، ثم أما بعد:

فما زال الحلف الكفري يقدّم الدليل إثر الدليل على حماقته وغبائه، كأنما يظن أننا نشك في وجودهما مثلًا!

مليارات هنا، وأخرى هناك؛ تُسكَب سكبًا، وتُرمى رميًا، كأنهم لم يتعبوا في سرقة ثروات الشعوب، ولم يُجْهِدوا عقولهم المخمورة في خداع شعوبهم هم لتدفع الضرائب في حماس النعاج!

صواريخ وقنابل وطائرات ومعدّات؛ والخلافة تتسع رقعتها وتمتد، فتتنهد الصواريخ بإنهاك، وهي تستعرض كل هذه المساحات الشاسعة التي عليها أن تدكّها، بل وأن تحرز أهدافًا وجيهة فيها أيضًا! على حين تبكي كل طائرة وهي تتساءل عن موعد سقوطها، ثم تصرخ ملتاعة: "مع ذلك.. مع ذلك.. وقوعُ البلاء أهون من انتظاره!".

ذِمَم تُشترى وخونة يعرضون أنفسهم كما تفعل الفاجرات الرخيصات؛ فيكون مصيرهم سكّين لطيفة حادة، تحصد رقابهم جملة، ولا يتكلّف المجاهدون بشأن هذا كثيرًا، أما عن

المعلومات؛ فكم هم بائسون! إذ المقرّات تتغيّر من فترة لأخرى، ولن يموت أي مجاهد إلا عندما ينتهي عمره كما هو حال البشر أجمعين، والخلافة مستمرة دون أن تسأل أحدًا عن رأيه أو شعوره بخصوص هذا، ودون أن تتوقف على دعم أحد أو موت أحد كذلك.

عملية في كندا، وأخرى في فرنسا، وثالثة في بروكسل، وتنشب واحدة إثر أخرى في بلاد عدة، وما غزوة أمريكا ببعيدة ولا بآخر ما في جعبة فرسان الخلافة! أهداف ييسر الله تعالى أسبابها، ويأذن جل شأنه بنجاحها، فيكون كل قرش تدفعه الخلافة للتجهيز والإعداد: في محلّه بتسديد الله، وإن هي إلا ضغطات أزرار وطلقات زناد: وتحيق الخسارة المريعة بالكفرة، وتهدد اقتصادهم، وتقوّض من سياحتهم، ولا تستثني البقيةَ الباقية من عقولهم – التي لن ننسى أنها مخمورة كما اتفقنا –.

أزمات اقتصادية وانهيارات مالية وخيبات إثر خيبات؛ وما من فائدة يتعزّى بها الكفر عن خسائره، ولا بارقة أمل تلوح له في المستقبل فيغذّ السير إليها غيرَ مبال بما يتكبّده! إن هو إلا تَسَلٍّ بالخناق القاتل، والسعي الدؤوب إلى ضيق ذات اليد، تمهيدًا للهلاك الماحق الأخير!

يرمون بأنفسهم نحو التهلكة بحماس عجيب؛ فيُقتلون كالمنتحرين، ويفوق غباؤهم غباءَ مَن يصرّ على احتساء السم رغم كل تحذير! وما إصرارهم هذا إلا لأنهم حريصون على الحياة الدنيا! يا للتناقض!

يبذّرون أموالهم دونها طائل، ولا يحققون ما يرومون من إنجازات، والسبب: خشيتهم على ثرائهم نفسه! يا للتناقض!

يجعلون من أنفسهم أضحوكة يتندّر بها الكبار والصغار؛ فبينما يحاولون القضاء على الخلافة: لا يتقدّمون إلا كما يتقدّم في نَقبِ الجبل مَن يحاول حفرَه برأسه! العجيب أن غايتهم مِن كل هذا: ألا تزول سلطتهم وهيمنتهم عن العالم! ومن جديد: يا للتناقض!!

الأمر ببساطة: أنهم يحاربون الله عز وجل، وتحاول غرابيلُهم المشقوقة إخفاءَ الشمس، إنهم يضعون كل هذه الأموال في حرب خاسرة، ضدّ قوم ليس لديهم ما يخسرونه! ويا فرحة دافعي الضرائب بهذا!!

نعم يا شعوب الكفر الخائب؛ إن خلافتنا ليس لديها ما تخسره، فمن أين لكم أن تملكوا فرصة للنيل منها فضلًا عن الانتصار عليها؟! وإلى متى تبدّدون أموالكم – أعني ما سرقتموه فصار ملككم غصبًا! – كالمجانين؟!

ليس لدينا ما نخسره!

المجد والنصر؟! هذان لا يعرفان لهما صديقًا إلا الحق، ولا يملكان إلا أن يكونا تحت عباءة الإسلام، هذا مفروغ منه عندهما.

الدنيا؟! ركلناها فأصرّت على الالتصاق بمواطئ أقدامنا؛ كما هو حالها مع المسلمين الأوائل الذين نسعى دائمًا أن نتشبّه بهم.

الموت؟! إنه في حقنا شهادة بإذن الله تعالى، وبوابة نعبرها من دنياكم الصغيرة المملة إلى جنة عرضها السماوات والأرض، وأدنى منازل الجنة يا مساكين: تعادل الدنيا كلها بكل متاعها ومُتَعِها أضعافًا!

أما أنتم؛ فأنتم مَن تُزهَق أرواحهم دون ثمن، ويُنَغّص عيشُهم في كل مكان وكل وقت، ويتوقعون الهزيمة في كل لحظة، وتتبدد ثرواتهم من غير تعويض، ويُمَنّون بالكذب، ويبنون قصورًا من الرمال وعلى الرمال!! ثم يجدون برامج ناخبيهم حافلة بالمزيد من الخيبات! "سوف نحارب الإرهاب! وسوف نقضي على داعش! وسوف وسوف!" أي باختصار: المزيد من الخسارة والخراب لأعداء الخلافة وليس لها!! فهل حقًّا هذه الهستيريا ممتعة؟!

من ثم؛ إن أردتم أن تأمنوا على أرواحكم وأنفسكم، دون أن تطيف بكم أشباح الرعب في كل لحظة، وأن تسيروا في شوارعكم آمنين، من غير أن تترقبوا انفجارًا هنا أو طعنة هناك؛ فاطلبوا من مسؤولي حكوماتكم المنتحرة أن يستعيروا عقولًا –غير مخمورة- يضعونها في رؤوسهم، ثم يبادروا بإنقاذكم لا بدفعكم نحو الهاوية؛ عبر الخضوع لأحكام الإسلام، وعرضِ دفع الجزية للخلافة عن يد وأنتم صاغرون أذلّاء – إن أبيتم الإسلام، وفضّلتم عليه حماقةَ الكفر –، واعلموا أن هذه الجزية لا تعادل عشر عشر معشار ما تنفقونه في

حربكم الخاسرة ضدنا – كما قال الشيخ العدناني ثبته الله –، وتحقنون عندها دماءكم، وتأمنون على أنفسكم.

أما والحال هذه، والحرب علينا قائمة، وحكوماتكم تصبّ المال صبًّا ولا تكاد تفيد من ذلك، على حين ندكّكم ونضرب اقتصادكم في الصميم بأبخس الأثمان: فحسنًا! ستتحولون إلى كائنات مهددة بالانقراض! ولربما يكون وجيهًا أن نضع بقاياكم في محميّات ومتاحف، مع عبارة: "كان هنا!"؛ للادّكار والاعتبار مِن حال كل مَن حسب نفسه شيئًا مذكورًا وأراد هزيمة الإسلام!!

لكم الخِيار، رغم أننا لسنا ديمقراطيين، وقد أعذر من أنذر، حتى لا تصحبكم لافتة: "المُحنَّطون في متاحف الكائنات شبه المنقرضة"!

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ المنافقون: ٨

وكتبته من أرض الخلافة:

أحلام النصر

(أم أسامة الدمشقية)